258 - { ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه } تعجيب من محاجة نمرود وحماقته { أن آتاه ا الملك } لأن آتاه أي أبطره إيتاء الملك وحمله على المحاجة أو حاج لأجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاديتني لأني أحسنت إليك أو وقت أن آتاه ا الملك وهو حجه على من منع إيتاء ا الملك الكافر من المعتزلة { إذ قال إبراهيم } ظرف لـ { حاج } أو بدل من { أن آتاه ا الملك } على الوجه الثاني { ربي الذي يحيي ويميت } بخلق الحياة والموت في الأجساد وقرأ حمزة رب بحذف الياء { قال أنا أحيي وأميت } بالعفو عن القتل وبالقتل وقرأ نافع أنا بلا ألف { قال إبراهيم فإن ا يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب } أعرض إبراهيم E عن الاعتراض على معارضته الفاسدة إلى الاحتجاج بما لا يقدر فيه نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي إلى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الإتيان بها غيره لا عن حجة إلى أخرى ولعل نمرود زعم أنه يقدر أن يفعل كل جنس يفعله ا فنقضه إبراهيم بذلك وإنما حمله عليه بطر الملك وحماقته أو اعتقاد الحلول وقيل لما كسر إبراهيم E الأصنام سجنه أياما ثم أخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعو إليه وحاجة فيه { فبهت الذي كفر } فصار مبهوتا وقرئ { فبهت } أي فغلبت إبراهيم الكافر { وا لا يهدي القوم الظالمين } الذين ظلموا أنفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محجة الاحتجاج أو سبيل النجاة أو طريق الجنة يوم القيامة